ذاكرة الهوية المغتربة في الكتابة النسوية رواية ذكرة الجسد أنموذجا

د. أحمد مولاي لكبير
جامعة أدرار

يعد موضوع الاغتراب من المواضيع الهامة التي نالت حيزا في الدراسات الأدبية الغربية والعربية على حد سواء فهذه الظاهرة لصيقة بالوجود الإنساني وملازمة له، ولذلك نلاحظ انعكاساتها في الأعمال الأدبية بصفة عامة، وفي الرواية بصفة خاصة وهذا لما تحمله من خصوصيات، لذا تعد الرواية من الأشكال السردية، التي ساهمت في التعبير عن الواقع وذلك بمعالجة القضايا الاجتماعية، والإنسانية، والاخلاقية التي تخص الإنسان في جونبه وتعبر عن المجتمع بكل أشكاله.

الكلمات المفتاحية: اغتراب، سرد، الرواية، هوية، صورة.

Abstract:

The subject of alienation is one of the important topics that has gained a place in literary studies both Western and Arabic. This phenomenon is closely related to the human existence and is associated with it. Therefore, we observe its implications in the literary works in general and in the novel in particular, and this is because of its peculiarities. , Which contributed to the expression of reality by addressing the social, humanitarian and moral issues that concern the human being in Jounbeh and express society in all its forms.

Keywords: alienation, narrative, novel, identity, image.

مقدمة:

من المهم أن نشير إلى أن الرواية تجسد الواقع الاجتماعي وتسرد ظواهر الحياة فنجد الاغتراب ظاهرة بارزة في الرواية لذلك تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن تجلي ظاهرة الاغتراب في الأدب العربي الجزائري والتي احتلت حيزا هاما في النصوص السردية الجزائرية لكاتبات الرواية الجزائرية، وقد اخترنا التجربة المستغانمية كأنموذج للدراسة وذلك لأسباب عديدة نجملها فيما يلي : تصدع الذات وتجلي الإحساس بالضياع والمعاناة نتيجة الغربة والاغتراب، التجربة الابداعية للروائية صادرة عن وعيها بتحولات الجزائر في مراحل العصيبة من تاريخها المعاصر، والأزمات التي أصبحت تتخبط فيها مستوى الهوية، وانعكاساتها على طبقة المثقفين ومحاولاتهم البحث عن ذواتهم وعن الوطن الذي فقد هويته ،فلم يكن لهم سبيل سوى الغربة والاغتراب واتخاذ المنفى بديلا في غياب بديل الواقع.

وعليه أحاول في هذه الدراسة أن أجيب على جملة من التساؤلات منها :

ما مفهوم الاغتراب؟ وما هي أنواعه؟ وكيف تجلت ظاهرة الاغتراب في الرواية؟ وهل كان للبنية السردية دور في تفعيل وتعميق مشاعر الاغتراب؟ وما هي الدوافع التي دفعت المرأة لدخول عالم الكتابة الإبداعية ؟

أولا : صورة المرأة المغتربة في رواية ذاكرة الجسد

نلاحظ أن المرأة حققت حضورا كبيرا ومؤثرا في الرواية من حيث اللفظ والمعنى فكانت علاقتها بالشخصيات الأخرى قائمة على علاقة تبادلية فتظهر مؤثرة ومتأثرة، منسجمة ومصطدمة وذلك بحسب طبيعة المواقف التي تناولتها الرواية فموضوع الخطاب هنا هو حياة فهي ابنة أحد الشهداء (سي الطاهر) صديق الراوي خالد وصاحبه في الكفاح المسلح ضد المستعمر. وينم تقديم حياة على طول صفحات

الرواية، من يوم ولادتها إلى حيث زواجها وقد تميز حضورها بالنسبة للراوي خالد برمزية متعددة فهي :

المرأة الحبيبة :

ونقصد بالحبيبة، المرأة التي هي على علاقة عاطفية مع الرجل من أن تكون خطيبته او زوجته. وقد أستثنينا من هذا التعريف شخصية حياة في راوية ذاكرة الجسد ويعود السبب في ذلك إلى أن الخطاب عند احلام مستغانمي يؤسس على ثلاثية (الحب والموت والوطن) فالحب عندها ثابت من ثوابت الوجود وقيمة أساسية في أعمالها، بحيث تجسد في روايتها التي تروي قصة خالد الذي أختارته الكاتبة كبطل لروايتها حيث يقرر خالد أن يخط قصة مع الوطن ومع بلدته قسنطينة اللذان جسدتهما حياة في ملامحها والتي تمثل المحبوبة الحقيقية الخالد فهي بنة قائده في الثورة "سي الطاهر" وهي التي تصغره بخمسة وعشرين عاما أحبها خالد لدرجة العشق الجنوني إذ يقول (يشهد الدمار حولي اليوم أنني أحببتك حتى الهلاك وأشتهيك حتى الأحتراق الأخير ....يابركانا جرف من حولي كل شيء... ألم يكن جنونا أن أزايد على جنون السواح والعشاق... أنا الرجل المعطوب الذي ترك في المعارك المنسية ذراعه، وفي المحنا لغلقة قلبه لم أتوقع أن المعركة التي سأترك عليها جثتي، والمدينة التي سأنفق فيها ذاكرتي ...واللوحة البيضاء التي تستقيل أمامها فرشاتي لتبقى عذراء ... وجبارة مثلك . تحمل في لونها كل الأمتداد)[1] فحياة ليست مجرد امرأة عادية بالنسبة لخالد فهي الفتاة التي أحبها والتي يجمع بينهما الماضي المشترك فحبه لها أوصله إلى درجة الهيام. فمن اسمها الذي تحمله يستمد قوته فاسم "حياة" يمنحة السعادة و الإحساس بالفخر والاعتزاز بالنفس وشعوره بالرضا .

فيقول معبرا عن ذلك (كان حبك يحرقني يشبابه وعنفوانه، وينحدر بي إلى أبعد نقطة في اللامنطق تلك التي يكاد يلامس فيها العشق، في آخر المطاف، الجنون أو الموت...وكنت أشعر وأنا أنحدر معك إلى تلك المتاهات العميقة داخلي، إلى تلك

الدهاليز السرية للحب والشهوة وإلى تلك المساحة البعيدة الأغوار التي لم تطأها امرأة قبلك)[2]

إذ تحضر المرأة الحبيبة في صورة فتاة تربت مع الراوي في بلده وكانت أجمل ما رأت عينيه فقد وجد في حبيبته أملا بعد ليلا من اليأس، فهي بمثابة النبع الصافي الذي ينور قلبه ويملأ حياته بالأمل فيقول (تراك أنت ...نور آخر يضيء كل لوحة تمرين بها، فتبدو الأضواء الموجهة نحو اللوحات وكأنها موجهة نحوك، وكأنك كنت اللوحة الأصلية). [3]

ومن هنا يمكن القول إن كل علاقة بين حبيب ومحبوبته هي ذاكرة للحب فزمن الحب فزمن الحب هو زمن الكتابة، فلكل عاشق كتب له الدهر أن يدخل في دائرة الحب المستحيل تماما كبطلي الرواية خالد وحياة.

المرأة الأم :

وتتمثل صورة المرأة الأم في رواية (ذاكرة الجسد) في شخصية "حياة" الفتاة التي كانت تمثل بالنسبة الخالد بن طوبال البنت والحبيبة والزوجة والأم ويظهر ذلك جاليا في قوله (كنت كل مرة أفاجأ بإمرأة أخرى داخلك وإذا بك تأخذين في بضعة إيام ملامح كل النساء. وإذا بي محاط بأكثر من إمرأة، يتناوبن علي في حضورك وفي غيابك فأقع في حبهن جميعا)[4]فمن بين هذه النساء صورة الأم التي هي النعمة أو المعجزة التي وهبها الله عزو جل للبشرية فهي مصدر الحب والحنان والعطف والشفقة، فللأم دورا وأهمية كبيرة في الأسلام. فرضاها وطاعتها هي طاعة الخالق.

إذ تصور لنا هاته رواية معاناة بطلها خالد وحرمانه من فقدان حنان الأمومة وتجرعه مرارة اليتم، فالكاتبة هنا تأتي على ذكر مثلا شعبيا على لسانه يقول: (إن الذي مات أبوه لم ييتم..وحده الذي ماتت أمه يتيم).[5]

فصورة الأم لا تكاد تفارق مخيلة خالد الذي فقد طعم الحياة بواقائعها فهو يتصورها في كل شي ويشعر بالنقص من دونها إذ لم يستطع أحدا أن يحل محلها او تعويض هذا النقص على الإطلاق.

لذا حاول خالد إيجاد بديلا لأمه المتوفاة ولذي تمثل في حياة، فما إن مدت يدها المصافحته حتى استوقفه سوارها الذهبي وعادت به الذاكرة إلى معصم أمه الذي لم يفارقه هذا السوار قط.

إذ يقول (كان إحدى الحلي القسنطينية التي تعرف من ذهبها الأصفر المضفور، ومن نقشتها المميزة. تلك "الخلالخل" التي لم يكن يخلو منها في الماضي، جهاز عروس ولا معصم امرأة من الشرق الجزائري. مددت يدي إليك دون أن أرفع عيني تماما عنه. وفي عمر لحظة، عادت ذاكرتي عمرا إلى الوراء إلى معصم (أما) الذي لم يفارقه هذا السوار قط)[6] فحياة هنا تمثل الحضن الدافئ بالنسبة له .

ويتسع خيال خالد في تشبيه حياة بأمه فيقول لها (يإمراة متنكرة في ثياب أمي... في عطر أمي ...وفي خوف أمي علي)[7]. ويقول أيضا (كيف حدث يوما ...أن وجدت فيك شبها بأمي، كيف تصورتك تلبسين ثوبها العنابي، وتعجنين بهذه الأيدي ذات الأظافر المطلية الطويلة، تلك الكسرة التي أفتقدت مذاقها منذ سنين؟).[8]

كما نلاحظ أكثر فقدانه حنان الأمومة عندما تزوجت حياة من رجل أخر، فلم يضع هذا فالحسبان فرجعت به ذاكرة إلى الوراء ليقف مجدد على ذكريات أمه وحنينه لها فلسان حاله يقول: (أما)...لماذا قادتني قدماي إليها ذلك اليوم بالذات، في ليلة عرسك بالذات؟ أرحت أزورها فقط أم رحت أدفن جوارها امرأة أخرى توهمتها أمي ؟عند قبرها الرخامي البسيط مثلها، البارد كقدرها..والكثير الغبار كقلبي، تسمرت قدماي، وتجمدت تلك الدموع لتي خبأتها لها منذ سنوات الصقيع والخيبة .)[9]

فمن هنا يمكن القول أن كل رجل يكمن داخله طفل صغير يرى في المرأة لتي أحبها صورة أمه التي يراها مثالا للأم رائعة كما يرى فيها ايضا كل ما يتعلق بأمه في أشيائها وملامح وجهها أحيانا .

صورة المرأة الوطن :

إن الوطن كان ومزال موضوعا مهما للأدباء عامة و الروائيين خاصة لهذا قد لا نجد رواية تخلو من معالجة هذا الموضوع أو على الأقل المرور به أو الإشارة له، فالوطن يمثل البعد المكاني للعمل الروائي مثلما يمثل الامتداد للإرهاصات النفسية للكاتب وأبطاله على السواء.

إذ تعد رواية ذاكرة الجسد الأحلام مستغانمي من أبرز الروايات الجزائرية التي عالجت إحدى القضايا الوطنية المتمثلة في الثورة الجزائرية. حيث نجد أن الكاتبة في خطابها الروائي تصور لنا حب الراوي خالد لوطنه كأحب الطفل لأمه، يقول (ولم أعد أذكر الآن بالتحديد، وفي أي لحظة بالذات أخذ الوطن ملامح الأمومة، وأعطاني ما لم أتوقعه من الحنان الغامض، والانتماء المتطرف له.)[10] فبمجرد فقدان خالد لأمه سارع للالتحاق بالثورة معوضا حنان أمه بحنان الوطن فهو إذن أعتبر الوطن ملجأ للحب والحنان الذي فقده وذلك بمشاركته في الثورة .

وإذا كان خالد قد جعل من حياة صورة لأمه، فإنه في موضع أخر يجعلها صورة لوطنه حيث يقول (لم تكوني كاذبة معي.. ولا كنت صادقة حقا. لا كنت عاشقة ..ولا كنت خائنة حقا. ولا كنت ابنتي...ولا كنت أمي حقا. كنت فقط كهذا الوطن..يحمل مع كل شيء ضده).[11]

ويتابع خالد في ربط صورة المرأة بالوطن بحيث يكشف لنا أن حياة رمز للوطن يقول (**أنت** مدينة .. وليست امرأة، وكلما رسمت قسنطينة رسمتك أنت، ووحدك ستعرفين هذا..) [12]

إضافة إلى أنه كلما نظر إليها أو التقى بها رأى في وجهها وطنه الذي أحبه كحب العاشق لحبيبته فيقول(يا يا سمينة تفتحت على عجل..عطرا أقل حبيبتي..عطرا أقل لم أكن أعرف أن للذاكرة عطرا أيضا...هو عطر الوطن. مرتبكا جلس الوطن وقال بخجل: عندك كاس ماء ...يعيشك؟ وتفجرت قسنطينة ينابيع داخلي.) [13] ويقول أيضا (يوم دخلت هذه القاعة دخلت قسنطينة معك. دخلت في طلتك... في مشيتك في لهجتك... وفي سوار كنت تلبسينه). [14]

وبالتالي فإن الراوي "خالد بن طوبال" جمع في شخصية حياة عدة صور ورموز متداخلة على مستوى الخطاب إذ أنها المرأة التي عشقها عشقا جنوني ، إنها المرأة التي رأى فيها الأم المثالية، إنها مدينة قسنطينة.

كما إن البطلة حياة ترمز إلى المرأة الجزائرية التي تجري في عروقها دماء الثوار، وكأنها توحي إلى الثورة الجزائرية التي من أجلها فقد خالد ذراعه. وفي نفس الوقت تمثل المرأة المغتربة المشبعة بالثقافة الفرنسية والعربية.

وفي الأخير نقول أن شخصية حياة كما يظهر من خلال هذه الأمثلة، تحضر في الرواية موضوعا ورمزا: موضوعا للحب والعاطفة، ورمزا للأرض والوطن .

ثانيا: الكتابة النسوية بين الأغتراب والمنفى في الرواية

إن الكتابة تعد بمثابة آلية دفاع التي يجد فيها الكاتب متنفسا وحرية للتعبير عن أوجاعه و مكبوتاته الداخلية لتي يعيشها بشكل عميق، إذ إن كل كاتب أدبي إنما يكتب ليخلق تعويضا عن شعوره بنقص اتجاه شيئا ما أو علالة لما يكابد من شعور بالاغتراب برغم من الكتابة لا تشفي بل تعبر عما هو مكبوت، كما إنه ليس ثمة كتابة أو أدب ينشأ من فراغ أو ينبع من عدم، إذ إن فعل الإبداع يكون أو يخلق نتيجة مطلب ضروري لحسم تناقض ما، حتى لو كان هذا الحسم يقتضي عنفا معينا.

ومن هؤلاء الكتاب والأدباء نجد من بينهن كاتبات ومبدعات احترفن الكتابة واتخذنها وسيلة للخروج من الصمت والمعاناة المحيطة بهم لتعبر عما في داخلها من أحاسيس ومشاعر أو لتتخطى الحواجز والحدود التي وضعت لها في واقعها الاجتماعي المعاش . ومن أمثال هؤلاء نجد الكاتبة أحلام مستغانمي التي تخطت في كتبتها الطابوهات الثلاثة (الدين والسياسة والجنس). والتي تجد في الكتابة هي الملجأ والمتنفس الوحيد للأوجاع والمعاناة بحيث تقول على لسان خالد وهو يخاطب حياة(لن يأخذ أحد منك الكتابة ...إن في أعماقنا هو لنا ولن تطوله يد أحد..

قلت : ولكن ليس في أعماقي شيء سوى الفراغات المحشوة بقصاصات الجرائد بنشرات الأخبار، وبكتب ساذجة ليس بيني وبينها من قرابة)[15] وتقول حياة أيضا أن الكتابة هي التي تمنح للإنسان القوة لدفاع عن ما ضاع منه أو بالأحرى التحدي والوقوف ضد الصعاب والمتاعب التي تواجهه. بحيث نجد إن المرأة كثيرا ما تتخذ من الكتابة وسيلة لحل تناقضاتها مع المجتمع الذكوري بشكل عام فهي لاتكتب من أجل السيطرة على الرجل بل من أجل الدفاع عن قضاياها فتشير الكاتبة أحلام مستغانمي إلى ذلك في روايتها على لسان حياة فتقول (قد أكون مدينة للجزائر بثقافتي أو بعلمي، ولكن الكتابة شيء آخر لم يمن به أحد علي. نحن نكتب لنستعيد ما أضعناه وما سرق خلسة منا..كنت أفضل أن تكون لي طفولة عادية وحياة عادية،

أن يكون لي أب وعائلة كالآخرين؛ وليس مجموعة من كتب وحزمة من الدفاتر. ولكن أبي أصبح ملكا لكل الجزائر، ووحدها الكتابة أصبحت ملكي...ولن يأخذها مني أحد).[16]

فالكتابة إذن غطت فراغ الغربة التي هي ساحة للالام فقط . إضافة إلى ذلك نجد الكاتبة أحلام مستغانمي قد عبرت أيضا في كتباتها عموما وفي مجال الرواية على وجه الخصوص عن شعور الإنسان عندما يبتعد عن الوطن ويغترب عنه الظروف وأسباب معينة، ليتخذ من منفاه وطن له .

وقد ظهر ذلك جليا في رويتها "ذكرة الجسد" بحيث عبرت من خلال هاته رواية عن وجع الاغتراب والمنفى ومرراته ووقعه على نفسية المغترب. وهذا ما نلحظه في شخصيات هاته الرواية كشخصية خالد

بن طوبال الذي اتخذ من المنفى ملجأ له بعد ما قرر السفر إلى باريس أو بالأحرى الهروب من موطنه الأصلي ومن ذكرياته المؤلمة وهذا ما يظهر من خلال قوله(... وربما كنت أريد كذلك أنا على أبواب والمنفى أن أنهي علاقاتي بتلك البطاقة التي رافقتني منذ 1957 من بلد إلى آخر وكأنني أنهي علاقاتي بالوطن، وأضعه أخيرا هو وأشياءه خارج الذكرة).[17]

ثالثا : ذاكرة الهوية المغتربة في" الرواية ذاكرة الجسد"

لقد لجأت الكاتبة أحلام مستغانمي لاستحضار حفريات الهوية المغتربة لتضع المتلقي أمام طبيعة الشخصية المغتربة، وهي ضائعة بين زمنها الماضي التعيس المتراكم بالجراح المؤلمة ،والوحدة والعزلة التي تكشف بدورها عن حالها.

وهذا ما نجده في رواية ذاكرة الجسد إذ أن الذكريات أبت أن تفارق البطل في هاته الرواية، لذلك نجده يسترجع جميع التفاصيل المتعلقة بطفولته، وفترة جهاده، فجاء هذا الاسترجاع لبيان المعاناة التي يعيشها البطل وصعوبة تقبلها.

إذ كان الاستحضار الماضي في رواية "ذاكرة الجسد" ما يبرره لأن البطل في مواجهة حادة مع ذاكرته التي لم يستطع أن يشفى منها، وهو ما يؤكده هذا في قوله(نحن لانشف من ذاكرتنا. ولهذا نحن نكتب، ولهذا نحن نرسم)[18] فا لانكسارات والمصائر التعيسة التي التفت حول البطل جعلته يستحضر الماضي البعيد ليخبرنا عن سبب انفصاله الإجباري عن الثورة التحريرية حين أصيب في معركة من معاركها في ذراعه ليسرى ليكون لثمن بتر ذراعه (لم أكن أعي وقتها أن طموحاتي لا علاقة لها بالمكتوب وإن القدر كان يتربص بي في ذلك الوقت الذي كنت اعتقد فيه أن لاشيء بعد اليوم يمكن أن يعيدني إلى حزني السابق. وجاءت تلك المعركة الضاربة التي دارت على مشارف "باتنة" لتقلب يوما كل شيء..فقد فقدنا فيها ستة مجاهدين، وكنت فيها أنا من عدد الجرحى بعدما ذراعي رصاصتان، وإذا بمجرى حياتي يتغير فجاءة، وأنا أجد نفسي من ضمن الجرحى الذين يجب أن ينقلوا على وجه السرعة إلى الحدود التونسية للعلاج. ولم يكن العلاج بالنسبة لي... سوى بتر ذراعي اليسرى، لاستحالة استئصال الرصاصتين.)[19] إن بتر الذارع لم يكن سوى سببا رئيسيا في انفصال خالد عن الثورة (هاهو ذا القدر يطردني من ملجأى الوحيد، من الحياة والمعارك الليلية، ويخرجني من السرية إلى الضوء، ليضعني أمام ساحة أخرى، ليست للموت وليست للحياة. ساحة للألم فقط..).[20]

ثم يحوم نحو الماضي بذاكرته إلى فترة الاحتلال ودخوله سجن الكدية إثر مظاهرات (8ماي 1945) التي عرفتها البلاد(أما أول ذكرى مؤلمة ارتبطت بهذا الشهر فكانت تعود إلى سجن (الكدية) الذي دخلته يوما في قسنطينة مع مئات المساجين إثر مظاهرات ماي 1949 حيث تمت محا كمتنا في بداية حزيران أمام محكمة عسكرية).[21] حيث نجد هذا الشهر له ذكرى مؤلمة على نفسية البطل(خالد) لأنه شهر النكبات والاخفاقات بالنسبة له وفي الوقت نفسه نلاحظ أن البطل يكن حبا لهذه الذكرى لأنها عرفته وربطته بأحسن المجاهدين (سي الطاهر) الذي يظل

حاضرا في كل ذكرياته. فسي الطاهر،طبع على ذاكرته وحياته تأثيرا بالغ الأهمية، فقد كان مشفقا عليه، لأنه يتيم وصغير(وربما كان يشفق سرا على سنواتي الست عشرة، على طفولتي المبتورة، وعلى(أما) التي كان يعرفها جيدا.)[22]

إضافة إلى هذا أظهر خالد من خلال هذه الاسترجاعات نفسيته القلقة والمتوترة والنافرة لتلك الممارسات للأخلاقية التي شاعت في زمن ما بعد الاستقلال والمتمثلة في تعرية الواقع من بينهم سي الشريف الذي خدم الثورة في شبابه هاهو اليوم يتخلى عن مبادئه وقناعاته ويلهث وراء الربح السريع ويخون الأمانة في سبيل المصلحة الشخصية. فمن هذا جاء هذا الاسترجاع لبيان المعاناة التي يعيشها خالد وصعوبة تقبل تلك القيم التي كانت سائدة في البلاد ورفضها رفضا انفصاليا وسلبيا. وما يدل على هذا الموقف الذي واجهه وهو يتصفح ذاكرته قوله(أتصفح تعاستنا بعد كل هذه الأعوام، فيعلق الوطن حبرا أسود بيدي. عناوين كبرى...كثيرا من الحبر الأسود.كثيرا من الدم. وقليل من الحياء).[23]

ومع هذا الاسترجاع نكتشف حالة أخرى للبطل، فخالد عاش أحداث الحب والزواج واغترب عنها وهو ما جعله ضائعا بين حالته النفسية والعاطفية إثرا زواج حياة من رجل أخر فزواج حياة سلبه الإحساس بالطمأنينة وجعله في لحظة يأس لم يجد خالد ما يخفف به حرقة اغترابه العاطفي وألمه إلا أثرا من أثار أمه، قبرها الذي أراد أن يتوسد حجره منه ما يكفي من الدفئ والحنان المفتقر لهما(هاهي ذي(أما)..شبر من التراب، لوحة رخامية تخفي كل ما كنت أملك من كنوز.صدر الأمومة الممتلئ..رائحتها..خصلات شعرها المحناة.. طلتها..ضحكتها..حزنها..و وصاياها الدائمة..(عندك ياخالد يابني ...)[24].

وأخيرا نقول أننا وقفنا أمام أمام أهم الملامح الاغترابية للاسترجاع ذاكرة الهوية المغتربة التي تكشف عن حالة حياة الشفاء والحرمان والإقصاء التي تعرض لها خالد في حياته وكذلك حالته النفسية العاطفية المحطمة.

خاتمة

بعد هذه الرحلة الشاقة والممتعة في رحاب عالم المرأة في الكتابة الأدبية ورصد صورتها وتتبع أبرز القضايا التي أثارها معظم الأدباء والباحثين في هذا المجال وبعد الدراسة التحليلية لظاهرة الاغتراب ومدى تجليها في رواية ذاكرة الجسد للكاتبة الجزائرية أحلام مستغانمي توصلنا إلى جملة من نتائج يمكن إجمالها فيما يلي:

– أن ظاهرة الاغتراب موغلة في القدم فهي سجلت في مؤلفات كبار الأدباء والفلاسفة والمفكرين والاسلاميين.

– أن مفهوم الاغتراب حالة عامل للاضطراب واليأس، وشعور الفرد بالانفصال عن الأخرين والمجتمع.

– إن أنواع الاغتراب متنوعة وتتداخل فيها جملة من الأبعاد منها (العجز واللامعيارية واللامعنى والعزلة والإنسلاخ والوحدة) فهي متشابكة فيما بينها.

– ينشأ الاغتراب في أحد جوانبه استجابة لمعاناة الإنسان، ومشكلات عصره وتناقضاته وإحساسه العقيم في عدم قدرته على مواجهة أزماته.

– إن ظاهرة الاغتراب فرضت نفسها لأن تكون جزء من العمل الأدبي لهذا وجدت صدها في الأعمال الأدبية سيما الرواية.

– كما توصلنا إن للأدب النسوي تسميات متعددة ومختلفة من بينها الأدب النسوي، والأدب النسائي، الأدب الأنثوي، وأدب المرأة وأيضا تعدد مفاهيمه .

– الكتابة النسوية تعد وسيلة لجعل صوت المرأة مستقلا ينشئ ويبدع عبر قلمها.

– الكتابة النسوية بمثابة جزء من هوية المرأة.

– الكتابة النسوية إبداع تنشأه المرأة.

– الأدب النسائي أدبا إشكاليا يثير جدلا واسعا وأسئلة كثيرة حول الكتابة الإبداعية الأنثوية.

– شكلت المرأة موضوعا محوريا في الرواية الجزائرية وقضية هامة في الكتابة الأدبية

– اختلاف الأدباء والباحثين حول مكانة المرأة وقضاياها المطروحة.

– المرأة ليست موضوع يكتب عنه الرجل بل هي كاتبة تكتب عن نفسها.

– اختلاف مكانة المرأة عبر العصور فهي ليست ذات أهمية في كثير من الأديان.

– تعد الرواية الجزائرية "ذاكرة الجسد" إجابة صريحة عن معاناة الإنسان الجزائري في الغربة حيث جسدت لنا هذه الظاهرة من خلال شخصيات الرواية.

المراجع الهوامش:

[1]– رواية ذاكرة الجسد الأحلام مستغانمي، روائية جزائرية، دار الآداب–بيروت ،ط الخامسة والعشرون عام 2010 ص 99–100

[2]– المصدر نفسه ص 101

[3]– المصدر نفسه ص 58

[4] – رواية ذاكرة الجسد الأحلام مستغانمي ، روائية جزائرية ، دار الآداب – بيروت ط الخامسة والعشرون عام 2010 ص141

[5]– المصدر نفسه ص 27

[6]– المصدر نفسه ص 53

[7]–المصدر نفسه ص 377

[8]–المصدر نفسه ص 17

[9]–المصدر نفسه ص 329

[10]– المصدر نفسه ص 27

[11]– رواية ذكرة الجسد لأحلام مستغانمي ،روائية جزائرية ،دار الآداب–بيروت ،ط الخامسة والعشرون عام 2010 ص 379–380–

[12]– المصدر نفسه ص164

[13]– المصدرنفسه ص 85

[14]- المصدر نفسه ص117

[15]- رواية ذاكرة الجسد الأحلام مستغانمي ، روائية جزائرية ، دار الآداب –بيروت ،ط الخامسة والعشرون ،ص 106

[16]- المصدر نفسه ص 105

[17]- الصدر نفسه ص 72

[18]- المصدر نفسه ص 07

[19]- المصدر نفسه 34-35

[20]- المصدر نفسه ص 35

[21] - ذاكرة الجسد الأحلام مستغانمي، روائية جزائرية، دار الآداب بيروت، ط الخامسة والعشرون عام 2010

[22] - المصدر نفسه ص30

[23]- المصدر نفسه ص 14-15

[24]- المصدر نفسه ص329